العلاقةُ الجدلية بين عروبة القرآن وعالميته

The Dialectical Relationship between the Arabism and Universality of Quran

أ.م .د. حيدر مصطفى هجر
م.م. ساجد صباح العسكري

Assist.Prof.Dr. Haidar Mustafa Hajar and Mr.Sajad Sabah Al-Asqari

ملخص البحث

لمّا تنزّل القرآن الكريم من مراتبه العالية في العوالم الغيبية الى عالم الشهادة تلبّس بلباس اللفظ ، ونزل بلسان عربي مبين لتدركه العقول ، ووصل للناس بطريق اللغة وليست بطريق آخر لأن الطرق الأخرى كالوحي والإلهام وغيرهما مختصّة بمجموعة من الناس لهم مؤهّلات خاصة ، فلمّا كان القرآن الكريم للناس كافة فكانت اللغة هي الطريق الأمثل لتبليغ رسالة السماء ، ولكن اللغة بما هي لغة تحتوي على الكثير من الإشكاليات التي تجعل النص خاضعاً لنسقها الثقافي ولايمكن أن يكون عالمياً ولكن القرآن الكريم جعل من لغته عالمية من خلال التركيز على المعاني المركزية وجاءت قضاياه بنحو القضية الحقيقية التي تصلح لكل زمان ومكان.

ومن الإشكاليات الأخرى إشكالية الترجمة والتي عالجها القرآن من خلال قابليته في التعاطي مع الأزمان ولقيام الحجّة به إذا ما تمّت الترجمة بالشروط التي ذكرها الأعلام ، أما إشكالية وجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم فهذه الإشكالية لا واقع لها ، لأن تلك الألفاظ اقترضها العرب ودخلت ضمن المنظومة الكلامية العربية فتعرّبت ثم نزل بها القرآن الكريم ، وأسباب نزول القرآن الكريم باللغة العربية دون غيرها كثرة وكلها تعود لخصوصية التحدّي

.

Abstract

Qur›an descended from heaven in the metaphysical realm to the world of testimony in the form of words.It came down in clear Arabic language and realized by people of reason .It reached to people through language and not by other means because these means such as the revelation , inspiration and others are confined to special group of people who have special distinctive attributes.

Since Quran is meant for all people, language is the best way to communicate the message of heaven.However, language faces many problems that make the text subject to culture, and not universal .Yet,Quran makes its language a universal one by focusing on the central issues which are true for every time and place. Another problem is related to translation which is handled by Quran through its capability in dealing with every matter at any time .As far as the problem of non-Arabic words in the Quran is concerned , it has no existence because those words had been borrowed by Arabs and entered into the system , then Arabized and later used by the Quran.

المقدمة

من المسائلِ المهمة التي شغلت أفكار كثير من الباحثين وكتب فيها كثيرا هي مسألة عربية القرآن الكريم ، وقد وقع الخلاف بين العلماء في هذه المسألة على طرفي نقيض ، فمنهم من يرى أن القرآن جاء بلسان عربي مبين وليس فيه لفظ غير عربي ، وآخرون يفترضون وجود ألفاظ غير عربية من خلال البحث التاريخي في أصول الألفاظ ، وترتّبت على أثر هذه المسألة إشكالية جدلية روّج لها كثير ممن يريدون الطعن بالقرآن الكريم وهي إشكالية قومية القرآن الكريم وأن القرآن ليس كتاباً عالمياً وجاء بحثنا الموسوم (العلاقة الجدلية بين عروبة القرآن وعالميته) ، ليبحث في هذه الجدلية

وقسم البحث على أربعة محاور:

جاء المحور الأول ليبحث عن سبب اختيار اللغة دون غيرها من طرق التبليغ كالوحي مثلا ،

المبحث الثاني: ناقش إشكاليتين من الإشكاليات التي تعرض على اللغة وهما : إشكالية الأدلجة على وفق نسق معين ، وإشكالية الترجمة .

وجاء المحور الثالث ليبحث في الأسباب التي دعت إلى نزول القرآن باللغة العربية دون غيرها وما الآثار المترتبة على ذلك .

وبحث المحور الرابع في مسألة عربية القرآن الكريم وكيفية التوفيق بين ظواهر القرآن التي تنصّ على عربيته وبين ما ثبت من خلال البحث التاريخي من أعجمية أصول بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم

المبحث الاول : سبب اختيار اللغة لتبليغ رسالة السماء

اللغة ليست هي الطريق الوحيد لتبليغ الرسالة السماوية فهناك طرق أخرى غير اللغة كالوحي وإن كان هذا الطريق خاصّاً ، وسبب اختصاصه لأن هناك استعدادات ذاتية وتكوينية لتلك الشخصيات لتلقّي الوحي،

ومن الطرق الأخرى أيضا: الرؤيا الصالحة[١] والإلهام[٢] وإن كانت من حيث الواقع لا تحصل لكل الأفراد أيضاً ، أما من جهة إمكانية هذه الطرق فهي ممكنة وإن كانت خاصّة بمجموعة من البشر اصطفاهم الله ، ولما كانت الرسالة هي عامة للجميع ((وما أرسلناك إلا كافة للناس))[٣] وليس خاصة لمجموعة من البشر ولم تختصّ بزمان ولا مكان فلا بد أن يكون الطريق الذي تُبلغ به الرسالة معروفا و مقبولا من جميع الناس وهذا الطريق هو طريق اللغة ، وقد بيّن الإعلام الحاجة التي اقتضت نشوء اللغة ، فقال الحكماء : اقتضتها طبيعة التجمّع[٤] يعني من الاعتبارات التي فرضتها الحاجة بسبب اجتماع الناس في مكان معيّن ووظيفتها إيصال الأفكار وأخذ المعلومات فهناك صعوبة في التواصل بدون اللغة وبعضهم يعدّ اللغة أمراً فطرياً وأن ابن اللغة يمكن أن يقدّر تقديرات كثيرة بجمل مختلفة بوصفه ابن اللغة وهذا ما يذهب إليه مكس موللر[٥] ،

أما ابن خلدون في مقدمته فإنه يرى أن اللغة اكتساب ضمن نسق معين وهذا النسق يكون حاكما [٦]

وعلى جميع الأقوال المتقدّمة اخترع الإنسان طريقة للتواصل بالإمكانات التي أودعها الله فيه وكان للإنسان دور كبير في وضع آلياتها وطرقها وتفاصيلها .

وليست هي فقط ألفاظاً تدلّ على معانٍ أو أنساق أو نظام من الألفاظ يتعاهد عليه قوم للتعبير عن حاجتهم وهي غير منحصرة في ذلك ويسمّى هذا المذهب (المواضعة والاصطلاح) كما يقول به ابن جني[٧]، بل هناك اللغة الرمزية أو الإشارية[٨]مثل الإشارات والعلامات ، وطرق صوتية كالموسيقى ، فإن نظام الإشارات نظام لغوي بناءً على ما يراه علماء اللغة [٩] لأنه عبارة عن دوالّ ومدلولات وأنظمة دلالية وهذه الأنظمة لا تختصّ بمكان معين وإنّما هي عامة كما هو الحال في الإشارات المرورية وعلامات الحساب وغيرها ، فالنظام الإشاري نظام دلالي مشترك.

وهناك أسباب عديدة لعدم اختيار النظام الإشاري لتبليغ الرسالة من أهمّها :

١- هذه الأنظمة الإشارية أنظمة محدودة لأنها محصورة في زاوية معينة فلكل نظام رموز تختلف عن الآخر لذا لا يوجد نظام كوني كامل يتحدّث عن جميع التفاصيل في الكون وبنسق واحد وإنّما كل مجال له رموز معيّنة وبهذا يكون قاصراً عن إيصال المراد الإلهي .

٢- إن هذه الأنظمة الإشارية أنظمة تتحدّث عن الدوال في مجال منفرد لا في مجال التركيب يعني إن هذه الأنظمة جزئية في دلالتها وليس فيها إبداع لأن الإبداع يكمن في التراكيب.

٣- إن هذه الأنظمة تفتقد في بعض دلالاتها إلى البعد العاطفي فهي كالصورة الخالية من التعبير في حين اللغة مشحونة بالتفاعل الوجداني والعاطفي إلى درجة يمكن تصوّر الحالة من خلال اللغة والقرآن الكريم مع انه كتاب سماوي دالّ على مراد المولى إلا أن الشحنة العاطفية فيه عظيمة مثل قوله تعالى ﴿ لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون ﴾[١٠]، فالله سبحانه يقسم بحياة النبي الأعظم ليكشف عن مستوى الارتباط المعنوي والروحي بين الذات المقدسة والنبي (ص) وهذا ما لا تكشفه الأنظمة الإشارية .

٤- إن كل الأنظمة الإشارية تحتاج في نظام الكشف عنها إلى نظام لغوي مثلاً عندما نريد تفسير العلامة الحسابية (+) نقول تدلّ على الجمع.

٥- النظام اللغوي يتميّز عن النظام الإشاري بأنه جمالي يمتزج فيه الجانب العقلي مع الجانب الجمالي لأن اللغة ليست وظيفتها التعبير الحرفي عن الأشياء بل فيها جانب جمالي وبذلك يكون النص اللغوي قطعة جمالية مع أنه دالّ على معنى معيّن في الوقت نفسه

فمما تقدّم يتبيّن الفرق الواسع بين اللغة والأنظمة الإشارية ويتبيّن مدى قصور تلك الأنظمة عن تقديم ما يمكن تقديمه بواسطة اللغة لذا كانت اللغة هي الطريق الأمثل المعبّر عن مراد الله سبحانه .

المبحث الثاني : إشكاليات اللغة وجوانب النقص فيها وأثر القرآن في التخلّص منها:

اللغة بما هي لغة تحتمل الكثير من القصور ولكّنها الطريق الأمثل لإيصال المعلومة للإنسان بشكل يستقيم مع طبيعة الإنسان ومع هذا فيها كثير من الإشكالات ومن تلك الإشكالات:

أولاً : إشكالية الأدلجة

إن اللغة تنطبع بطابع المجتمع الذي تنشأ فيه فهي بنت المجتمع وتكون خاضعة للنسق المعرفي الذي ولدت فيه ومن ثمَّ سوف تكون مرآة عاكسة لصور ذلك المجتمع على وفق خلفياته وأصوله ومبادئه ، فعلى سبيل المثال اللغة العربية ذات طابع ذكوري حيث إن المستقرئ للغة العربية يلحظ ذلك بشكل جلي إذ يغلّب الذكور وإن كان قليلاً ، وتستعمل الضمير المذكر في حالة عدم معرفة انه ذكر أم انثى ، ولكي يتخلّص القرآن الكريم من إشكالية الأدلجة ، ركّز القرآن الكريم على المعنى المركزي ولم يركّز على الأبعاد والمعاني الجزئية والثانوية التي تصاحب اللفظ والتي تعبّر عن الجانب الأيدلوجي وجعل المعاني المصاحبة ذات الجانب الأيدلوجي أو المعاني الاجتماعية معاني هامشية .

ففي علم الدلالة هناك معانٍ مركزية وهو ما يشير إليه اللفظ من حيث الوضع والاتفاق وفي بعض الأحيان يشحن اللفظ بشحنة عاطفية أو اجتماعية أو نفسية ...الخ ، فيأخذ اللفظ التزاما معاني أخرى غير المعنى الذي يدلّ عليه المعنى المركزي[١١]

مثلاً لو أردنا معرفة معنى كلمة يهودي ، فيتبادر إلى الذهن انه من ينتمي إلى الديانة اليهودية المنسوبة لنبي الله موسى (عليه السلام) وقد يتبادر إلى الذهن أوصاف أخرى غير اللغوية الاصطلاحية كالجوانب الاجتماعية كأن نصفه بالبخيل واللئيم والشرّ فهذه الصفات غير مسؤول عنها الوضع وإنمّا هي دلالات اجتماعية اكتنز بها اللفظ من خلال الملازمة وهو ما يعبّر عنه الجانب

الأيدلوجي فكلمة يهودي بالوضع غير ملحوظ بها هذه الأوصاف وإنما هذه معاني مصاحبه أو اجتماعية والملحوظ في القرآن هي الجوانب المركزية لا الهامشية والجوانب الهامشية تصبّ في الجانب المركزي ومن هذا المنطلق حرّر القرآن نفسه من البعد الأيدلوجي للغة وإن كانت اللغة بما هي لغة تكتسبه ، لكن القرآن الكريم حاول أن يتجنّب ذلك فوظّف الدلالات على أساس استعمالاتها دون لحاظ تلك الرؤية ، فالقرآن الكريم انطلق من اللغة أساساً ولكنه لم يكن حبيساً لها بل حلّق في آفاق تتجاوز حدود المعطى العربي أو النسق اللغوي ، واستطاع أن يجعل من لغة القرآن لغة بعيدة عن الرؤية الأيدلوجية التي نشأ فيها النصّ ، وبذلك أصبحت اللغة القرآنية لغة عالمية لأنه ركّز على مضامين عالمية مشتركة عند كل إنسان ، وما يؤيّد هذا الكلام ما قاله الشيخ جوادي آملي وهو رجل غير عربي ولكنه قرأ القرآن ووعى حقيقته إذ قال (إن النسق الذي جاء به القرآن نسق عربي إلا أن المحتوى القرآني محتوى عالمي) [١٢].

ويمكن ان نستفيد من تجربة الشيخ جوادي آملي عدة نقاط

١ـ أن قضايا القرآن الكريم جاءت بنحو القضية الحقيقية[١٣] ، فهو لا يركّز على جزيئات خارجية ولا يعالج قضايا حصلت في زمان ومكان معين بل هو حي يجري ما جرى الليل والنهار ، فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : (إن القرآن حيّ لا يموت ، والآية حيّة لا تموت ، فلو كانت الآية إذا نزلت في اقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين) [١٤]، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : (أن القرآن حيّ لم يمت ، وانه يجرى ما يجرى الليل والنهار ، وكما تجرى الشمس والقمر ، ويجرى على آخرنا كما يجرى على أولنا) [١٥].

٢ـ أن الشيخ جوادي آملي ليس عربياً واستوعب تلك المضامين مع اختلاف النسق الثقافي بين العرب والفرس فاستطاع أن يكشف أن القرآن وإن كان بلسان عربي إلا أن خطابه عالمي مع أن الشعوبية تتركّز في ثقافة الإنسان ومن الصعوبة التحرّر منها

٣ـ أن الشيخ عندما يتحدّث لا يتحدّث عن تجربة نظرية وإنما يتحدّث عن تجربة قادها بنفسه لأنه فسّر القرآن الكريم موضوعياً[١٦] ، وتجزيئياً[١٧] ، واستنزفت هذه التجربة سني حياته في التفسير وعندما يتحدّث يتحدث في مقام العالم صاحب الخبرة وأصحاب الخبرة[١٨] شهادتهم مقبولة[١٩] .

فهذه الشهادة التي أدلى بها الشيخ شهادة مهمة لأنه ليس عربياً ،

القرآن تجاوز حدود الزمان والمكان والأنساق الثقافية لأنه ركّز على الجانب الإنساني المشترك والمعاني المشتركة بين الإنسان وهذا ما لم تستطع أن تتجاوزه كل الديانات الأرضية[٢٠] بسبب حدود نسقها الثقافي في زمان ومكان معيّن مع كون بعضها تبشيريا كالبوذية[٢١] ، والصابئة[٢٢] ،

القرآن الكريم لم يركّز في كلامه على النخلة والبعير والبئر وغيرها من المشاكل الجزئية التي تعيشها الجزيرة العربية في ذلك الوقت بل ذهب إلى توظيف تلك المفردات وجعلها طريقاً للوصول للغاية الأساسية ولم ترتبط غاية القرآن بها ، فلم يعالج القرآن قضايا بمعطيات النسق الثقافي العربي بل عالج قضايا الإنسان ، فتحدّث عن خلافة الإنسان كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٢٣] ، وعن نزاعاته الداخلية وكينونته كقوله تعالى : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [٢٤] ، وما هي مكوّنات الإنسان الواقعية كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٢٥] ، وارتقائه كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى

كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[٢٦]، ولم يتحدّث عن جزيئات حاكمة على النسق الثقافي ، فقام بتجريد المفردة من خصوصياتها لأن دخول الكلمة في التعبير سوف يغيّر دلالاتها في مقام الاستعمال فهناك فرق بين الوضع والاستعمال .

فمثلاً عندما يعبّر عن مسألة تحدّث قليلاً يقول :﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[٢٧] ، أو : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[٢٨] ، أو ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾[٢٩] ، فأراد القرآن أن يعبر عن المعنى الكنائي وليس المقصود هو المعنى بذاته وإنما هو كناية عن القلّة ، وفي قولة تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٣٠] ، فمع أن الإبل غير موجودة في أوربا وفي غيرها ولكن القرآن جرّد هذه اللفظة من خصوصياتها بهذا الاستعمال ووظّفها للاستشهاد به وضرب المثل وكأنه يشير إلى التدبّر في عجيب خلق الله عن النظر إلى مخلوقاته وإنّما الإبل مجرد مثال يمكن أن تضع أي حيوان آخر مكانه ويصحّ الاستشهاد به .

ثانياً / الترجمة

من الإشكاليات التي تعرض على اللغة مشكلة الترجمة ، إذ إننا عند نقل المعاني من لغة إلى أخرى فهناك طريقان:

الأول : النقل الحرفي وهذا يؤدي الى تفويت غرض المتكلّم وقصده لأن في الكلام مجازا وكناية واستعارة ...الخ وبذلك يفقد دلائل الإعجاز.

والثاني : نقل المعنى بتصرّف بالنصّ وتسمّى هذه الطريقة خيانة للنصّ لأن فيه تجاوزاً للمستوى الظاهري ويفتح المجال للخيانة الأدبية وستصبح الترجمة رؤية تفسيرية أي تدخل في دائرة التأويل فسوف يترجم النص بترجمة ويترجمه الآخر بترجمة أخرى ومن ثمّ سوف نحمّل النصّ أبعادنا العقدية والفكرية وبذلك يضيع الغرض على المتلقي بوصفه لا ينتمي إلى اللغة العربية ، ثم ندخل في إشكالية حجية ظواهر القرآن[٣١] فلا تبقى حجية لظواهره .

فما هو الطريق لتجاوز هاتين الإشكاليتين بلحاظ أن الجانب التعبدي في القراءة مغاير للجانب المضموني والشاهد على ذلك أن من لا يعرف القراءة ويقرأ له أجر بل مجرد النظر في المصحف عبادة وفي الرواية يخفّف عن الوالدين ، فعن الصادق (عليه السلام) : (من قرأ القرآن في المصحف مُتع ببصره وُخفف عن والديه وإن كانا كافرين) [٣٢]

وللجواب عن هذه الإشكالية نقول :

إذا كانت ترجمة النصّ بما هو عليه أي ترجمته وفق آلية محكمة ننقل بها المعاني فلا مشكلة أصلا، ولا يمكن لأحد أن يدعي الإحاطة الكاملة بمعاني القرآن في التفسير فضلا عن الترجمة إلا من خوطب بالقرآن ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) : (إنما يعرف القرآن من خوطب به)[٣٣]

ولا توجد ترجمة في الواقع لتمام المراد الإلهي ولكن هي بيان المعنى بالمقدار الذي يكون فيه حجّة على المتلقي فحتّى التجربة التفسيرية التي تكون باللغة نفسها التي نتحدّث بها لا يمكن أن نتحصّل من خلالها على تمام المراد الإلهي ، فلا يكون مقام التبيين تاماً عند الناس حتى يكون حجّة عليهم وإنما هناك نصاب معيّن ومقدار معيّن تقوم به الحجّة ، وإن كانت بعض المحاولات التفسيرية قد خضعت للأهواء والميول فقد حققت الشيء الذي يكون به حجّة على العباد .

وتشترك الترجمة مع التفسير في الهدف إلا أن الترجمة هي نوع تفسير ولكن بلغة أخرى ، ولا يمكن لأحد أن يدّعي أن تجارب الترجمة أدّت إلى الوصول إلى تمام المراد الإلهي ، ولكنها وإن كانت محرّفة ومشوّهة إلاّ أنها حققّت حضوراً في وسط تلك المجتمعات ولو بنحو الاستفزاز للآخر وإثارة تفكيره كما يقول السيد الخوئي:(ولا شك أن ترجمته مما يعين على ذلك)[٣٤] ، والغريب بالأمر أن الترجمات الأولى لم تكن على

أيدي المسلمين بل على يد الكنيسة والقساوسة ، فقد أنجزت الترجمة الأولى للقرآن الكريم مطلع القرن الثاني عشر الميلادي١١٣٠م بأمر وتوجيه من رئيس رهبان دير كلوني بطرس و تولّى مهمة الترجمة روبرت القطوني ثم توالت الترجمات الأخرى على يد كثير من القساوسة[٣٥] وكان الهدف منها الحطّ من القرآن الكريم ومع هذا أخفيت هذه التراجم عن دائرة الضوء ولآمادٍ طويلة لأنهم خافوا من وقوع تلك التراجم بيد الناس مما يتسبّب في هدايتهم إلى الإسلام .

ومن الأمثلة على ذلك حادثة حصلت لأحد أطباء فرنسا ويدعى موريس[٣٦] ، في أحد المؤتمرات أعلن إسلامه بعد أن ثبتت له قضية من قضايا الإعجاز التاريخي[٣٧] وهي أنه كان من ضمن فريق الجراحين المشرفين على الكشف عن مومياء فرعون ، وقد وقف مذهولاً عندما راجع التوراة والإنجيل ووجد أنهما ينصّان على غرقه ولم يبق منه شيء وازدادت حيرته عندما أخبره أحدهم أن كتاب المسلمين يذكر نجاة جسد فرعون ، وعند حضوره أحد المؤتمرات الطبية في المملكة السعودية تحدّث عمّا توصّل إليه من نتائج وهو أن جسد فرعون أخرج سريعاً من البحر ،فقام أحدهم وفتح له المصحف وقرأ له الآية ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ...﴾ (يونس :٩٢) ، فصرخ أمام الجمهور بأعلى صوته : (لقد دخلت الإسلام وآمنت بالقرآن)[٣٨] فأستنتج عدة أمور دفعته لإعلان إسلامه وهي :

١ـ أن هذا الأمر ثابت في القرآن ولا توجد مصلحة عند المسلمين شيعة أو سنة في التحريف أو التبديل .

٢ـ أن ما موجود في الكتب المقدسة يخالف القرآن ويخالف ما وصل إليه البحث والتنقيب .

٣ـ أن فرعون مات غرقاً وأخرجت جثته من الماء وأن هذا إخبار من لدن الله يدلّ على إعجاز القرآن وصدق نبوّة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ؛ لأن محمداً (صلى الله عليه وآله) رجل أمي ، وعاش في مجتمع بعيد عن هذه الأمور وإذا كان بعضهم يعتقد بأن محمداً (صلى الله عليه وآله) قد أخذها من الكتب المقدسة فالقرآن يخالف الكتب المقدسة في هذه القصة ،

وكانت ثمرة إسلامه هو كتابه القيم (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم) الذي أحدث ضجة في أوربا وغيرها ، وعجز العلماء عن رد الحقائق العلميّة التي توصّل إليها التي يؤكدها القرآن الكريم،

والشواهد على ذلك كثيرة ذُكرت في كتب الإعجاز العلمي.

شروط الترجمة

لكي تعطي الترجمة ثمراتها وتحقّق أهدافها بالتأثير في الآخر وإقامة الحجة عليه فلا بدّ من توّفر مجموعة من الشروط ، لذا عندما أراد السيد الخوئي أن يبعد الترجمة عن الأهواء والآراء وتحميل النصّ مالا يحتمل وعدم فتح المجال للتفسير بالرأي اشترط شروطاً لكي تصحّ الترجمة فقال: (لا شكّ أن ترجمته مما يعين على ذلك ، ولكنه لا بد وأن تتوفّر في الترجمة براعة وإحاطة كاملة باللغة التي ينقل منها القرآن إلى غيرها ، لأن الترجمة مهما كانت متقنة لا تفي بمزايا البلاغة التي امتاز بها القرآن ، بل ويجري ذلك في كل كلام إذ لا يؤمن أن تنتهي الترجمة إلى عكس ما يريد الأصل .

ولا بد - إذن - في ترجمة القرآن من فهمه ، وينحصر فهمه في أمور ثلاثة :

١ - الظهور اللفظي الذي تفهمه العرب الفصحى .

٢ - حكم العقل الفطري السليم .

٣ - ما جاء من المعصوم في تفسيره .

وعلى هذا تتطّلب إحاطة المترجم بكلّ ذلك لينقل منها معنى القرآن إلى لغة أخرى .

وأما الآراء الشخصية التي يطلقها بعض المفسرين في تفاسيرهم ، لم تكن على ضوء تلك الموازين فهي من التفسير بالرأي ، وساقطة عن الاعتبار ، وليس للمترجم

أن يتّكل عليها في ترجمته.

وإذا روعي في الترجمة كل ذلك فمن الراجح أن تنقل حقائق القرآن ومفاهيمه إلى كل قوم بلغتهم ، لأنّها نزلت للناس كافة ، ولا ينبغي أن تحجب ذلك عنهم لغة القرآن ما دامت تعاليمه وحقائقه لهم جميعا)[٣٩]

وأورد الشيخ محمد هادي معرفة العديد من شروط الترجمة[٤٠] أكثرها يرجع إلى ما قاله السيد الخوئي .

فمن ناحية واقعية يمكن ترجمة القرآن لأسباب :

١ـ أن قضايا القرآن قضايا حقيقية .

٢ـ القرآن الكريم ابتعد عن الأيدولوجيات العربية .

٣ـ هناك مساحة مشتركة في القرآن بين جميع الناس بمختلف اللغات كالتوحيد والنبوة وغيرهما .

٤ـ إن القرآن عالمي نزل للناس كافة وليس للعرب فقط .

٥ـ هناك تجارب كثيرة أثبتت أن الترجمة لها أثر في هداية غير العرب للإسلام .

المحور الثالث : نزول القرآن الكريم باللغة العربية دون غيرها:

لنزول القرآن باللغة العربية أسباب كثيرة قد لا نعلم بعضها لقوله تعالى ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾[٤١] نذكر بعضها :

١ـ أن اللغة العربية يمكن أن تؤدّي معاني كثيرة من خلال الألفاظ مالا يمكن أن تؤدّيه لغة أخرى فهي من اللغات الحية التي تستطيع أن تستوعب المعاني من خلال الدوال التوليديّة لأن اللغة العربية هي بضاعة العرب فاهتمّوا بها وطوّروها حتى قيل عنها أنه لم تهتمّ أمة بلغتها مثل ما أهتم العرب بلغتهم . وهذا المعنى أشار إليه السيد الطباطبائي في الميزان[٤٢].

وليس وظيفة اللغة العربية أداء المعنى فقط بل فيها جانب جمالي بل حتى على مستوى الأداء الصوتي والتنغيم نجد أن كثيرا تأثّروا بالإعجاز الصوتي[٤٣]، فهذا العامل وغيره من العوامل إذا ما تضافرت تعززّ سبب اختيار اللغة .

٢ـ الأمة العربية أمة متعصّبة ولا تركن إلى ما هو خارج نسقها الثقافي ولا يمكن أن تقبل مالا ينتمي إليها ، لذا يقول القرآن ﴿ ولو نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَوهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾[٤٤] ، ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾[٤٥] ، ولم يتحرّر العرب من هذه العصبية إلى يومنا هذا وإن كان الإسلام قد سعى بقوّة لتحريرهم من قيود العصبية ، والله سبحانه يعلم بأن القرآن لو نزل بغير العربية لكثر حوله الجدال والمراء ، واختلقت الكثير من الأعذار ولانشغلوا بهذه الجزئية عن الهدف الرئيس فنزل القرآن الكريم باللغة العربية ليسدّ الباب أمام المشككين والمغرضين.

٣ـ التفاعل الروحي مع الثلة المؤمنة الأولى لا بد أن يكون بلغتهم فلا بدّ من وجود تواصل لساني[٤٦] لذا يقول القرآن : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾[٤٧] ، وقال تعالى: ﴿ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[٤٨]

٤ـ القرآن الكريم يحمل جانباً تداولياً وجانباً جمالياً والقرآن نفسه رسالة ودليل على الرسالة بخلاف رسالات الأنبياء غير النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، فالرسالة تدلّ عليها المضامين ، والإعجاز يدلّ عليه الجانب الجمالي ، وواحدة من موارد إعجاز القرآن كونه معجزاً من ناحية لغوية وإن لم يكن هو الوجه الوحيد للإعجاز في القرآن الكريم فوجوه الأعجاز كثيرة وكلما تقدّم الزمان تعدّدت الوجوه فمن تلك الوجوه الإعجاز العلمي والعددي والتشريعي والتاريخي ..... الخ ، ولكن عندما كان الرائج في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) اللغة فتحدّاهم القرآن بنظم اللغة العربية ، فالقرآن الكريم بوصفه كتاب تحدٍّ فلا بد من أن يتحدّى القوم بما يفهمونه وإلا كان تكليفاً بغير المقدور وهو قبيح عقلاً.

المحور الرابع : الأسماء المعربة في القرآن:

أشارت آيات من القرآن صراحةً إلى مسألة عربية القرآن وأن القرآن نزل بلسان عربي ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٤٩] ، وقوله تعالى :﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[٥٠] ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّ﴾[٥١]، وقوله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [٥٢] وقوله تعالى :﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[٥٣] ،

وقوله تعالى:﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [٥٤] ،

ولكن واقع الحال أننا نجد أن هناك ألفاظاً أصولها غير عربية قد وردت في القرآن الكريم ، ولابد من ذكر الأقوال في المسألة لتبيان الجواب هي :

أولاً/ منع بعضهم وجود ألفاظ غير عربية في القرآن وذهب إلى ذلك أكثر العلماء ومنهم الإمام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس[٥٥]، وممن أنكر ذلك أيضاً الطبري[٥٦]

وحجتهم في ذلك ظاهر الآيات المتقدّمة ، وقد شدّد الشافعي النكير على من يقول بوجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم [٥٧] ، وقال أبو عبيدة صاحب كتاب مجاز القرآن : (إنما نزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول)[٥٨]

وقال ابن فارس (لو كان فيه لغة غير العرب لتوهم متوهّم أن العرب إنّما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها)[٥٩]، لأن الاحتجاج إنما يكون بلغة القوم كما تقدّم ، أما ما ورد من ألفاظ غير عربية مثل الأعلام وبعض المفردات فقالوا في مقام دفع الاحتجاج :

١ـ إن ألفاظ الأعلام مثل (نوح وإبراهيم وإسماعيل... الخ) ألفاظ عامة لا تختصّ بلغه دون أخرى بل هي ألفاظ عالمية.

٢ـ إن أصل هذه الألفاظ عربية ثم اقترضتها[٦٠] اللغات الأخرى ثم عادت إلى العربية عندما نزل بها القرآن الكريم.

ويرّد عليه: إن منهج البحث التاريخي ينصّ على أن اللغة الأقدم هي التي تكون أصلاً ومرجعاً للغة الأحدث واللغة العربية من حيث التدوين متأخّرة عن غيرها من اللغات فتكون اللغات التي سبقتها هي الأصل وافتراض أن هذه ألفاظ ذات أصول عربية يحتاج إلى دليل.

٣ـ إن الألفاظ العربية كثيرة وإن اللغة العربية متسعة فربما غابت هذه الألفاظ التي توهّموا أنها عربية عن العلماء وقد خفي عن ابن عباس معنى فاطر[٦١]وهو حبر الأمة وترجمان القرآن وعن عمر بن الخطاب معنى (أبّا)[٦٢] ، ومعنى (الحرج)[٦٣] ، مع أنهما من العرب الاصحاح الذين عاشوا في عصر نزول النص القرآني لأن الإحاطة باللغة مستحيلة وكما يقول الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة إلا نبي[٦٤] .

٤ـ من الأدلة التي أحتجّ بها بعض العلماء كالطبري وغيره إن اللفظ مشترك في أكثر من لغة : (إن القرآن ليس فيه لفظة إلا وهي عربية صريحة وأن الأمثلة والحروف التي تنسب إلى سائر اللغات إنما اتفق فيها أن تواردت اللغتان فتكلّمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد)[٦٥].

ثانياً / ذهب بعض العلماء إلى وقوع ألفاظ غير عربية في القرآن وأن القرآن فيه من كل لسان لأن القرآن حجّة على الجميع لأن رسالة القرآن عالمية فلا بدّ أن تكون حجّة على كل إنسان وهذا لا يتعارض مع كون القرآن نزل بلسان عربي لأن الكلمات اليسيرة لا تخرج القرآن عن عربيّته واختار هذا القول السيوطي في الإتقان[٦٦].

ثالثاً / إن هذه الألفاظ وإن كانت أصولها غير عربية إلا أنّها من خلال الاحتكاك الحضاري وما تقتضيه طبيعة اللغات الحيّة من اقترض مفردات من لغات أخرى كما هو في التلفاز والديمقراطية والمهندس فعندما يأتي اللفظ من لغات أخرى فلا ينطق به على أساس اللفظ والحرف وإنّما يحوّله المقترض إلى لسانه بطريقة تستقيم مع لفظه مثلاً إبراهيم أصلها أبراهام في اللسان العبري[٦٧]

أو مهندس أصلها مهندز في اللسان الفارسي[٦٨] ، لأنَّ العربي يميل إلى التخفيف فهذه المفردات عندما جاءت إلى اللغة العربية لم تأت على علاتها بل اندمجت في لسانهم وقولبت بقالبهم وقد عالج السيوطي هذا التحوّل في كتابه (المزهر في علوم اللغة) ، والجواليقي في معجمه الذي يسمّى (المعرب الدخيل) ، فيمكن لكل لغة أن تقترض مفردات وتجعلها ضمن نسقها الثقافي وتنمّقها بالزيادة أو النقيصة لتستقيم مع لسانها وتصبح بذلك منسوباً إلى من أقترضه حقيقةً لا مجازاً ،

فعلى هذا أصبحت هذه المفردات في ضمن اللسان العربي قبل نزول القرآن الكريم نزل القرآن بذلك فلا مانع من الجمع بين القولين ، فلا بدّ من القبول بهذا الرأي بعد أن عرفنا واقع اللغة الذي يفرض علينا وجود ألفاظ غير عربية في القرآن[٦٩] ، هذه الألفاظ سابقة للغة العربية والمنهج التاريخي يفرض علينا أن ترجع اللغة الأحدث إلى اللغة الأسبق ، وهذا الرأي يُعدّ حلاً يحفظ للقرآن عربيته وللألفاظ تاريخها وأصلها ،

وقد ذهب إلى هذا الرأي كثير من الأعلام ، ومنهم ابن عطية إذ يقول : (فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية ، لكن استعملتها العرب وعرّبتها فهي عربية بهذا الوجه)[٧٠] .

الخاتمة

في ختام البحث نتوصّل إلى مجموعة من النتائج هي :

١- لم تكن اللغة هي الطريق الأفضل والأتمّ من حيث إيصال مرادات الله ومقاصده إلى الخلق إلا أنها تمثّل الطريق الأكثر تناسباً مع مقتضيات هذه النشأة.

٢- لما كانت الترجمة ضرورة اقتضتها عالمية الرسالة كان لابدّ من شرط التوافقات الإسلامية والابتعاد عن القضايا ذات السمة الخلافية والتركيز على المشتركات بقدر الإمكان وإعطاء القدر المتيّقن من القصد الإلهي بحدود الطاقة البشرية.

٣- أن الترجمة وإن لم تحقّق شرط التطابق مع القصد الإلهي إلا أن فيها قدراً من التوافقية من شأنه أن يقيم الحجّة على الآخر ، وقد استشعرت الكنيسة هذا الأمر فمنعت تداول المصحف المترجم ؛ لأنّ فيه إثارة معرفية تحقّق الحجّية عليهم.

٤- اختلاف الأنساق الثقافية ليس معوّقاً تواصلياً يحول دون إقامة الحجة على الآخر ، وخير دليل على ذلك انتشار الإسلام في شرق الأرض وغربها.

٥- أن دعوى اختلاف الأنساق الثقافية يحول دون إيصال المضمون بشكل كافٍ يمكن أن تكون صحيحة في غير المجال القرآني ؛ لأنّ القرآن الكريم ركّز على الهمّ الإنساني المشترك ، ومن ثمّ فإن مثل هكذا دعوى يجب أن يتعاطى معها على أنها افتراضات غير واقعية طرحها بعضهم عن قصد وإرادة خوفا من انتشار الدعوة الإسلامية.

٦- لنزول القرآن الكريم باللغة العربية حكمة إلهية تقتضيها طبيعة المخاطبين و طبيعة التحدي الذي جاء به القرآن الكريم .

٧- أن في القرآن ألفاظا غير عربية ولكنها اقترضتها اللغة العربية واندمجت في اللسان العربي فتعرّبت ثم نزل القرآن الكريم بها

وهذا الرأي يحفظ للقرآن الكريم عربيّته وللألفاظ أصولها وبذلك نستطيع التوفيق بين من يمنع وجود ألفظ غير عربية في القرآن وبين من يثبتها لأن كلاً منهم ناظر إلى جهة معينة .

الهوامش

١- الرؤيا الصالحة : إحدى أساليب الوحي ولكنها لا تفيد اليقين بل لا تفيد الظن في بعض الأحيان وإنما تكون مجرد احتمالات.

٢- الإلهام : هو قذف المعنى وإلقاؤه في القلب يقظة أو نوماً ومنه قوله ((وأوحينا إلى أم موسى إن ارضعيه)) ويختلف عن الوحي عن طريق الملك بأن الوحي مختصّ بالأنبياء في حين الإلهام يشمل الأنبياء وغيرهم (زبدة التفاسير , فتح الله الكاشاني : ٦/ ٢٣٥) .

٣- سورة سبأ: ٢٨.

٤- أصول التفسير والمنهج الواقعي ، العلامة محمد حسين الطباطبائي: ١/ ٦٠٢.

٥- علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي :١٠٠ .

٦- تاريخ ابن خلدون : ١/ ٥٥٤ .

٧- الخصائص لإبن جني : ٣٤/١

٨- اللغة الإشارية : هي جميع أنظمة الاتصال غير اللغوية بين الإنسان وأخيه ويسمّى العلم الذي يهتمّ بدراسة هذه اللغة علم السيمولوجيا (ينظر : علم اللغة المعاصر للدكتور توفيق عزيز البزاز:١١) .

٩- علم الدلالة ، أحمد مختار : ١٤

١٠- سورة الحجر : ٧٢ .

١١- ينظر علم الدلالة : ٣٦، ٣٧

١٢- ينظر التوحيد في القران ، جوادي آملي :٥٣

١٣- القضية الحقيقية : وهي التي يكون وجود موضوعها في نفس الأمر والواقع بمعنى أن الحكم على الأفراد المحققة الوجود والمقدرة الوجود معاً (منطق المظفر : ١٦٥)

١٤- تفسير العياشي : ٢٠٣/٢.

١٥- تفسير البرهان : ٢٣١/٣.

١٦- التفسير الموضوعي: وهو المنهج الذي لا يتناول المفسر فيه تفسير القرآن آية فآية بالطريقة التي يمارسها في المنهج التجزيئي ، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات القرآن العقائدية أو الاجتماعية ، كعقيدة التوحيد ، أو النبوة ، أو سنن التأريخ في القرآن ...الخ (تفسير سورة الحمد ، محمد باقر الحكيم : ٢٩)

١٧- التفسير التجزيئي: وهو المنهج الذي يتناول المفسر في ضمن إطاره القرآن الكريم آية فآية وفقا لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف (تفسير سورة الحمد ، محمد باقر الحكيم : ٩١).

١٨- أصحاب الخبرة هم أصحاب الاختصاص في مجال اختصاصهم فالأطباء أصحاب اختصاص في مجال الطب والقضاة أصحاب اختصاص في مجال القضاء والقانون وعلماء التفسير أصحاب اختصاص بالتفسير...الخ .

١٩- هناك قاعدة عقلية تقول برجوع الجاهل إلى العالم ويجب الرجوع الى أهل الاختصاص في كل مجال فيكون قولهم حجة .

٢٠- الديانات الأرضية : وهي الديانات التي يكون مصدرها أرضيا أي ليست نازلة من الله سبحانه بل هي من

ابتداع البشر أنفسهم.

٢١- البوذية : أحد الاتجاهات الفكرية التي نبعت في القرن السادس في الهند وكان سبب ظهورها رد فعل لتعسف البراهمة واستبدادهم ولهم كتاب ينسب إلى بوذا (ينظر مقارنة أديان الهند لأحمد شلبي ١٣٧-١٩٢) .

٢٢- الصابئة : من الفرق التي لم تستطع أن تتجاوز نسقها الثقافي ولغة كتابها لغة خاصة لا يفهمها إلا العلماء منهم وهذا من الأسباب التي جعلت الديانة الصابئية لا تتوسّع لفقدانها التواصل مع الآخرين (ينظر : الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، د . رشدي عليان:١٤٥) .

٢٣- سورة البقرة : ٣٠.

٢٤- سورة القيامة :١٤.

٢٥- سورة الإنسان : ٢

٢٦- سورة الأسراء :٧٠.

٢٧- سورة النساء : ١٢٤.

٢٨- سورة النساء : ٤٩.

٢٩- سورة فاطر :١٣

٣٠- سورة الغاشية : ١٧

٣١- إن لظاهر ألفاظ القرآن الكريم الحجية لأن القرآن بما هو ألفاظ دالة على معنى يفهمه العربي عند نزوله . (ينظر البيان للسيد الخوئي :٢٦١)

٣٢- (الكافي : ٦١٣/٢).

٣٣- (الكافي : ٣١٢/٨).

٣٤- البيان للسيد الخوئي : ٥٠٥.

٣٥- ينظر مجلة (والقلم) العدد٢٩ : ٢٨ وما بعدها.

٣٦- موريس بوكاي (بالفرنسية (Maurice Bucaille) - طبيب فرنسي ولد ١٩٢٠م وتوفي ١٩٩٨م ، نشأ مسيحيا كاثوليكياً، وكان الطبيب الشخصي للملك فيصل آل سعود ومع عمله في المملكة العربية السعودية وبعد دراسة للكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين وموازنة قصة فرعون، أسلم وألف كتاب التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث الذي ترجم لسبع عشرة لغة تقريبا منها العربية. (الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) http://ar.wikipedia.org/wiki/موريس_بوكاي .

٣٧- الإعجاز التاريخي : هو إخبار القرآن الكريم بأحداث الأمم الغابرة التي هي من أنباء الغيب التي لا يعلمها إلا الله .

٣٨- ينظر القصة كاملةً : القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم : ٢٧٣ وما بعدها

٣٩- البيان للسيد الخوئي : ٥٠٥- ٥٠٦.

٤٠- التمهيد ، محمد هادي معرفة : ١٤٢/٩ .

٤١- الشعراء :١٩٥.

٤٢- تفسير الميزان : ١/ ٦٨.
٤٣- ينظر مناهل العرفان في علوم القران : ٢/ ٣١٠
٤٤- الشعراء ١٩٨-١٩٩.
٤٥- فصلت : ٤٤.
٤٦- ينظر علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم : ٣٣.
٤٧- إبراهيم :٤.
٤٨- الأنعام :٩٢.
٤٩- يوسف :٢.
٥٠- النحل :١٠٣.
٥١- طه :١١٣.
٥٢- الشعراء :١٩٥.
٥٣- فصلت : ٣.
٥٤- فصلت ٤٤.
٥٥- ينظر الإتقان للسيوطي :٢٧١/١
٥٦- ينظر تفسير الطبري:٢١/١.
٥٧- الإتقان : ٢٧١/١.
٥٨- مجاز القرآن : ١/ ١٧
٥٩- البرهان للزركشي : ٢٨٨/١.
٦٠- الاقتراض اللغوي : هو أن تقترض أمة ألفاظاً من أمة أخرى وهي ظاهرة حية في كل اللغات.
٦١- المحرر الوجيز لابن عطية : ٥١/١.
٦٢- ينظر فتح الباري لابن حجر : ٢٢٩/١٣.
٦٣- الدر المنثور للسيوطي : ٤٥/٣.
٦٤- البرهان للزركشي : ٢٨٤/١.
٦٥- المحرر الوجيز :٥١/١).
٦٦- الإتقان : ٢٧٢/١.
٦٧- الصحاح ، الجوهري : ٥ / ١٨٧١.
٦٨- المصدر السابق : ٩٠٢/٣ .
٦٩- ذكر السيوطي ما يزيد على المائة كلمة كلها ترجع الى لغات غير عربية (ينظر الإتقان :٢٦٦/١-٢٦٩).
٧٠- المحرر الوجيز : ١/ ٥١.

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد سالم هاشم ، منشورات ذوي القربى ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ .

٢. الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، د رشدي عليان و سعدون السامرائي ، جامعة بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٦م .

٣. أصول الفلسفة والمنهج الواقعي ، محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق : مرتضى مطهري ، المؤسسة العراقية للنشر ، ط١ .

٤. البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم الحسيني البحراني (ت١١٠٧هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة – قم.

٥. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، ط١ ، ١٩٥٧م ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .

٦. البيان في تفسير القرآن ، أبو القاسم الخوئي ، ط٤ ، ١٩٧٥م ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان .

٧. تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون (ت٨٠٨) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان ، ط٤ .

٨. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ) ، تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي الناشر : المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.

٩. تفسير سورة الحمد ، محمد باقر الحكيم ، مجمع الفكر الإسلامي ،ط١ ، ١٤٢٠هـ.

١٠. التمهيد في علوم القرآن ، محمد هادي معرفة ، منشورات ذوي القربى –قم المقدسة ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .

١١. التوحيد في القرآن ، جوادي آملي ، دار الصفوة ، ٢٠٠٩ .

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تقديم : الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، ١٩٩٥هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان .

١٣. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ .

١٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت – لبنان.

١٥. زبدة التفاسير، فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت٩٨٨هـ)،ط١ ، ١٤٢٣هـ، تحقيق : مؤسسة المعارف ، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم – ايران.

١٦. الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت – لبنان ، ط٤ ،١٩٨٧م .

١٧. علم الدلالة ، أحمد مختار ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٩٩٨ .

١٨. علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط١ .

١٩. علم اللغة المعاصر نظرية وتطبيقاً ، د. توفيق عزيز البزاز ، دار زهران – عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩.

٢٠. علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، مجمع الفكر الإسلامي ، ط٩، ١٤٣٣هـ .
٢١. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان .
٢٢. الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، ١٣٦٣ش ، دار الكتب الإسلامية – طهران .
٢٣. مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) ، تحقيق : د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي – دار الفكر ، ط٢ر، ١٩٧٠هـ .
٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
٢٥.مقارنة الأديان ، أديان الهند ، أحمد شبلي ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٢م .
٢٦. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ط٢ .
٢٧.المنطق ، محمد رضا المظفر ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
٢٨. الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

المجلات والدويات

١. مجلة والقلم ، المركز الوطني لعلوم القرآن – الوقف الشيعي في العراق ، العدد ١٩ .

المواقع الإلكترونية:

١- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) http:// /ar.wikipedia.org/wiki